

بحار الأنوار

[100] من عجائبه في إخباره عن الخوارج وقتلهم، وتركه مع هذا أن يظهر منه استطالة أو صلف (1) بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلبة البكاء عليه والاستكانة ، حتى يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا البكاء يا علي ؟ فيقول: أبكي لرضا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عني، قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: إن الله و ملائكته ورسوله عنك راضون، وذهاب البرد عنه في أيام البرد، وذهاب الحر عنه في أيام الحر، فكان لا يجد حرا ولا بردا، والتأبيد بضرب السيف في سبيل الله، والجمال قال: أشرف يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: ما طننت إلا أنه أشرف علي القمر ليلة البدر، ومباينته للناس في إحكام خلقه، قال: وكان له سنام كسنام الثور، بعيد ما بين المنكين، وإن ساعديه لا يستبينان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق لم يأخذ بيده أحدا (2) إلا حبس نفسه، فإن زاد قليلا قتله. قال ابن دأب: فقلنا: أي شئ معنى أول خصاله بالمواساة ؟ قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله له: إن قريشا قد أجمعوا على قتلي فتم على فراشي، فقال: بأبي أنت وأمي السمع والطاعة ولرسوله، فنام على فراشه ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لوجهه، وأصبح علي وقريش يحرسه، فأخذه فقالوا: أنت الذي غدرتنا منذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر ف ضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثم أفلت من أيديهم وأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وهو في الغار أن أكثر ثلاثة أبا عر واحدا لي وواحدا لابي بكر وواحدا للدليل، واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي، ففعل. قال: فما الحفيظة والكرم ؟ قال: (3) مشى على رجله وحمل بنات رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على الظهر، وكمن النهار وسار بهن الليل ما شيا على رجله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وقد تفلقت قدماه دما ومدة، (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: _____ (1) الصلف - محرقة - : الادعاء ما فوق القدر إعجابا وتكبيرا. (2) في المصدر: أحدا قط. (3) في المصدر: قالوا. (4) تفلق: تشقق واجتهد في العدو. وفي المصدر: " تعلق ". والمدة - بكسر الميم - : ما يجتمع في الجرح من القيح. _____